اتقوا اللّٰه ، وصلّوا خَمْسَكُمْ ، وصوموا شهركم ، وأَدُّوا زكاة أموالِكم ، وأطيعوا أُمَرَاءَكُمْ: تدخلوا جنة ربكم

عن أبي أمامة صُدَيّ بن عجلان الباهلي رضي اللّٰه عنه سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يخطب في حجة الوداع، فقال: « اتقوا اللّٰه وصلّوا خَمْسَكُمْ ، وصوموا شهركم ، وأَدُّوا زكاة أموالِكم ، وأطيعوا أُمَرَاءَكُمْ تدخلوا جنة ربكم ».

[صحيح] [رواه الترمذي وأحمد]

هذا الحديث من جملة الأحاديث التي فيها الحث على تقوى اللّٰه تعالى ، بفعل أوامره واجتناب نواهيه، وكان هذا الحديث في آخر أيامه -عليه الصلاة والسلام- عندما خطب الناس في حجة الوداع خطبة بليغة وأوصاهم بوصايا كثيرة وذكرهم بما لهم وعليهم ومن جملة ما جاء فيها تقوى اللّٰه تعالى ، حيث قال: (يا أيها الناس اتقوا ربكم) وهذه كقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ)، (النساء: من الآية١)، فأمر الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم الناس جميعا أن يتقوا ربهم الذي خلقهم، وأمدهم بنعم لا تُعدُّ ولا تحصى. وفي الحديث الآخر، عن أبي سعيد الخدري رضي اللّٰه عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى اللّٰه عليه وسلم ، فقال: يا رسول اللّٰه أوصني: قال (عليك بتقوى اللّٰه، فإنها جماع كل خير..). وقال صلى اللّٰه عليه وسلم : (أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى اللّٰه وحسن الخلق). وقوله: (وصلوا خمسكم) أي: صلوا الصلوات الخمس التي فرضها اللّٰه عز وجل على رسوله صلى اللّٰه عليه وسلم ، فإن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة صلاته. وقوله: (وصوموا شهركم) أي: شهر رمضان، وأضيف للأمة لما يسبغ عليهم فيه من النعم والرحمة والكرم من عتق الرقاب وجزيل الثواب. وقوله: (وأدوا زكاة أموالكم) أي: أعطوها مستحقيها ولا تبخلوا بها. فاشتمل الحديث على الثلاثة من أركان الإسلام، ولم يذكر الحج؛ لأن هذه الأمور تتكرر كل يوم، وكل عام ويثقل أداؤها، فخصّها بالأمر والتوصية. وقوله: (أطيعوا أمراءكم) أي: الخليفة والسلطان وغيرهما من الأمراء، والعلماء، إلا أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وفي الحديث الآخر: (أوصيكم بتقوى اللّٰه والسمع والطاعة..) رواه أبو داود والترمذي، وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح (١/١٨٥).

معاني الكلمات

حجة الوداع آخر حجة حجها النبي -صلى اللّٰه عليه وسلم-.

الوداع سميت بذلك؛ لأنه -صلى اللّٰه عليه وسلم- ودع الناس فيها.

خمسكم أي: الصلوات الخمس المفروضة.

شهركم أي: شهر رمضان.

أمراءكم أولياء الأمور منكم.